بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ
الصادقين
الإسلام محتاج الى جميع أبنائه
الخميس ٢٢ رجب ١٤٤٣ هـ / ٢٤ شباط ٢٠٢٢ م العدد ٢١٩
نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ مبدأ استراتيجي في الحياة

منتدى شاعرات أهل البيت (عليهم السلام) الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله تعالى عليها) نموذجاً

افتتح منتدى القلم الفاطمي لشاعرات أهل البيت (عليهم السلام) أول فعالياته بعد تأسيسه قبيل الزيارة الفاطمية الأخيرة بمهرجان(١) شعري بمناسبة ذكرى انتفاضة ١٧ رجب ١٣٩٩ الموافق ١٢/٦/١٩٧٩ التي فجّرتها الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله تعالى عليها) اثر اعتقال أخيها المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) من قبل جلاوزة البعث فتوجهت العلوية الطاهرة إلى حرم جدّها أمير المؤمنين (عليه السلام) عند الصباح الباكر وشكت إليه ما لحق بها بأخيها من ظلم واعتداء من دون مراعاة لمقامه السامي ثم استنهضت المؤمنين المتواجدين في الحرم الشريف للخروج بتظاهرات عارمة للتنديد بالجريمة والمطالبة بالإفراج عنه ولبّت النداء اعداد كبيرة من الحوزة العلمية والمؤمنين الرساليين في النجف الاشرف وعدة مدن عراقية أخرى فاضطر النظام المقبور للإفراج عن المرجع الشهيد(٢).

وقد تضمن برنامج المهرجان القاء كلمتين للفاضلتين: د. شميم أحمد السعود والعلوية ابتسام الخطيب (أم محمد الموسوي) وهُنَّ ممن عاصرن تلك الأحداث وشاركن فيها فتحدثتا عن خواطر وذكريات مع الشهيدة بنت الهدى تفاعلت معها الحاضرات وتفجّرت فيهن مشاعر الحزن والغضب من أفعال اللئام، ثم ألقت مجموعة من الشاعرات قصائد بالمناسبة.

وحضر سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) إلى قاعة الاحتفال بعد الانتهاء من تلك المشاركات وأثنى على انطلاق هذا المنتدى من قبل الأخوات الفاضلات ليثبتن ان المرأة ليست فقط قادرة على إنجاب الأطفال بل ولادة المشاريع الحضارية الرائدة التي تحيي الأمة وتوقظها من غفلتها، وبيَّن سماحة المرجع (دام ظله) أهمية المشروع من عدة جهات:

١- أنه خطوة على طريق مأسسة العمل الديني وتحويل العمل الفردي الى جماعي منظم وهو ما كان يدعو إليه السيد الشهيد الصدر (قدس سره) ضمن مشروع (المرجعية الصالحة)، فأنه أكثر عطاءاً وأدوم وأحفظ للإنجازات حيث يبدأ اللاحق من حيث انتهى السابق، وليس بأن تندثر أعمال السابق بموته ويبدأ اللاحق التأسيس من جديد كما هي الطريقة التقليدية، ولكنه (قدس سره) لم يستطع إخراج مشروعه على أرض الواقع لقصر عمر مرجعيته ولقسوة النظام البعثي الجائر الذي يحارب كل تجمع وتنظيم ولو كان بسيطاً ويعتبره استهدافاً لوجوده، اما اليوم فالأبواب مفتوحة على مصراعيها والدعم المادي والمعنوي موجود بفضل الله تعالى، ويمكن التفكير بحرية بكل مشروع نافع وتجسيده على أرض الواقع بفضل الله تعالى.

٢- إن هدفه صالح وسامي وعظيم وهو إبراز معالم الإسلام المحمدي الأصيل الذي تكفّل أهل البيت (عليهم السلام) ببيانه للأمة وضحّوا من أجله بأرواحهم وأعزّ ما يملكون، وتعريف الأمة بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومظلوميتهم وأحقيتهم في قيادة الأمة، وصلاح الغرض والقصد هو الذي يعطي للعمل قيمته، فالشهيد نال شرف المنزلة من هذه النية الصالحة وليس لذات القتل، فان القتلى كثيرون لكن الذين حظوا برضوان الله تعالى قليلون، فالإمام الحسين (عليه السلام) قُتِل وأعداؤه قُتِلوا أيضاً كابن زياد وعمر بن سعد وشمر وحرملة وإنما بلغ الإمام الحسين (عليه السلام) منزلته بسمو الهدف وسمو الذات والعمل، وهكذا السيدان الشهيدان الصدران (قدس الله سرهما) قُتِلا، وقُتِل قاتلهما صدام المقبور أيضاً وإنما افترقا بالهدف الذي سعيا من أجله.

٣- اتخاذه الشعر وسيلة واداة لإيصال الرسالة السامية إلى الأمة، والشعر يؤثر في الجماهير ويحرّكها وإنما سمي الشعر شعراً لأنه ينطلق من الشعور الوجداني ويخاطب المشاعر وفيه معاني دقيقة كدقة الشعر، وقد التفتت الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله تعالى عليها) إلى أهمية الشعر في مخاطبة وجدان الأمة وإيقاظ ضميرها فنظمت المقاطع التي تشدو بحب الله تعالى، والانتماء إلى الإسلام والافتخار بالهوية الإسلامية، وتعزيز الثقة بالأمة وقدراتها الهائلة على تحقيق النصر واستعادة كرامتها وعزّتها وقيادة مشروع حضاري عالمي، وان غير الإسلام من مشاريع وايديولوجيات فقاعات وسراب زائل وكان شعرها خالياً من التكلف والمفردات الغريبة واضح المعاني ذا إيقاع مؤثر يتحول إلى أناشيد يشدو بها العاملون الرساليون، وهذا ما نحتاج إلى احيائه وإلفات نظر الأمة إليه وتعزيز الهوية الإسلامية والانتماء للمشروع الإلهي العظيم بعد أن ذابت هذه الهوية في الانتماءات الفرعية للعشائر والمناطق والأحزاب والأشخاص والنوادي الرياضية وغيرها وتحوّل الانتماء الفرعي إلى تعصب وتقاطع مع الآخر وهو أخ له في الدين فلا يحرّكهم انتهاك حرمات الله تعالى والتجاوز على مقدساته لكنهم ينتفضون غيرة لحزبهم أو زعيمهم اذا تعرض لنقد، لذا ندعو الادباء من الرجال والنساء أن يساهموا في هذه الحركة ولا يبخلوا على الأمة بما تجود به قرائحهم.

ومن نظمها في ذلك:

غداً لنا لا لمبادي العدى
غداً لنا تزهر في أفقه
غداً لنا إذا تركنا الونى
غداً لنا إذا عقدنا اللواء

التتمة في الصفحة الرابعة

---

(١) أقيم المهرجان يوم الجمعة ١٦ رجب ١٤٤٣ الموافق ١٨/٢/٢٠٢٢ على قاعة حسينية الإمام الرضا (عليه السلام) التي شيدّها المرجع الراحل السيد محمود الهاشمي الشاهرودي (قدس سره) أبرز تلامذة المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وقد تزينت القاعة بصورتيهما.

(٢) تجد تفاصيل الحادثة في موسوعة (محمد باقر الصدر: السيرة والمسيرة: ٤ /١٤٩)

﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (طه : ٧٢)
مبدأ استراتيجي في الحياة(٩)

إنها ليست مجرد كلمات قالها السحرة في وجه فرعون الطاغية بل هو موقف لهم في قمة الشموخ والاباء والثبات وصلابة الإيمان غير مبالين بتهديداته المرعبة ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧١] ولا بوعوده المغرية التي منّاهم بها إن هم انتصروا على موسى وأبطلوا حجته (عليه السلام) ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۞ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣ - ١١٤] ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۞ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٤١ - ٤٢] فأجابوا وعده ووعيده بموقف ملؤه الإيمان ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ [طه: ٧٢] وأنَّ من المحال أن نقدّم طاعتك وعبوديتك على طاعة الله تعالى وعبوديته، فقد رسخت المعرفة في قلوبهم عندما رأوا عصا موسى (عليه السلام) تتحول إلى ثعبان يلقف سحرهم ويبطل إفكهم وخداعهم الذي جعله فرعون وسيلة لتطويع الشعب واستعباده، فقالوا لفرعون بكل ثبات: لا يمكن ان نتخلى عن هذه الآيات الافاقية من خلال الحجج البيّنة القوية التي أقامها موسى (عليه السلام)، والأنفسية بانبلاج نور الفطرة الذي اضاء قلوبنا ونفوسنا وأوقده موسى (عليه السلام) بكلماته النورانية ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [طه: ٦١] وايقظنا من غفلتنا بهيبته وعزة الله التي بها أولياؤه يعتزون والتأييد الذي تعهد به الله تعالى لموسى وأخيه (عليهما السلام) ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦] فأي تأييد ونصرة أعظم من ان يكون خالق السموات والأرض القوي العزيز حاضراً معهما يسمع كل ما يقال لهما ويرى كل ما يجري عليهما؟ فما قيمة مخلوق بائس ضعيف كفرعون بازاء هذا؟ مما جعل فرعون الطاغية وشياطينه يتنازلون عن جبروتهم ويقبلون تحدي موسى (عليه السلام) ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨] ويجمعون كل امكانياتهم لمواجهته ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤] وهو الذي وصف موسى (عليه السلام) في لقائه السابق ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢].

واستمر السحرة في خطابهم لفرعون بعد أن ذاقوا حلاوة الإيمان ولذة الانتصار على النفس والشيطان واتصلت أرواحهم بالملأ الأعلى فطهرت من أغلال الجُبُن والطمع والعبودية والذل وتزينت بالتوحيد وبمكارم الشجاعة والمعرفة والتضحية وحب الله تعالى، وحينئذٍ قالوا: فكيف تريد منّا أن نترك كل ذلك ونستمر على طاعتك وعبادتك ومن أجل ماذا؟ متع زائفة زائلة.

وأقسموا على ذلك بالذي فطرهم ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ ويمكن أن تكون الواو عاطفة وليست للقسم، والعطف يمكن أن يكون على مدخول على فيصير المعنى ((لن نؤثرك على الذي فطرنا)) وهو الله تعالى، أو يكون العطف على البيّنات، أي بعد ان جاءتنا البينات من موسى (عليه السلام) مضافاً إلى نداء الفطرة الذي استيقظ فينا وهو يدعونا إلى التوحيد والإيمان بالخالق القادر العظيم، ولعلهم أرادوا بضمير الجمع في ﴿فَطَرَنَا﴾ ما يشمل فرعون نفسه بأنك أنت أيضاً لو رجعت إلى فطرتك لوجدتها تدعو بوضوح إلى التوحيد، وعليك الاستجابة لهذا النداء.

واستخفوا بتهديداته ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

ثم اطلقوا هذه الكلمة البليغة الحكيمة العميقة والحجة البالغة المملوءة بالمعرفة الشامخة ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ أي فاحكم بما شئت من وعيد وتهديد فان غاية جبروتك وطغيانك هي هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ثم ننتقل جميعاً إلى الله تبارك وتعالى وهو الذي يفصل بين الخصوم ويكافئ المحسن على إحسانه ويعاقب المسيء على إساءته وهي حياة خالدة ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤] وستكتشف حينئذٍ يا فرعون بؤس الصفقة حيث ضيّعتَ الآخرة الباقية من أجل لذة فانية ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨] وأردفوا كلمتهم بقولهم ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣] مما تدعونا إليه من زخارف الدنيا التي كان فرعون قد أستعبدهم بها.

هذه هي الحقيقة التي ثبّتت قلوبهم في ذلك الموقف العصيب المزلزل حيث يقف فرعون بجبروته وقدراته الهائلة وجيوشه الضخمة وهو يزمجر ويلقي التهديدات ثأراً لكرامته الجريحة، وامام الحشد العظيم من الناس المغلوبين على أمرهم حيث سبق الحدث تحشيد اعلامي ضخم وجمعوا السحرة والناس من كل أنحاء البلاد، وحُدِّد للتحدي يوم اجتماع عام للناس وفي ساعة الذروة عند الضحى ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

وفي ذلك الموقف العصيب المهول يخرون لله تعالى ساجدين تلقائياً ﴿فَأُلْقِيَ﴾ وملأهم الإيمان والتسليم للنداء الإلهي وأصبح هو الذي يحرّكهم وكأنه من دون إرادتهم ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: ٧٠] وكأنهم أرادوا بالسجود أن يظهروا انقيادهم التام لله تعالى وسط ذلك الجمع الهائل ويتوجهون إلى الله تعالى بكل خشوع ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣] ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٥١] ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

إن هذه الانعطافة الكبيرة في حال السحرة تشبه المعجزة بل هي معجزة حقاً، فكيف ارتقوا في لحظة من سحرة مشعوذين ماكرين يخدعون الناس عبيد لفرعون الطاغية ويتخذونه إلهاً ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٤] طمعاً في فتات موائده، إلى هذه القمة السامقة في الإيمان الراسخ المتجذر في قلوبهم بحيث يستقبلون بهدوء وسرور الحكم القاسي بالقتل والصلب والتقطيع ويتخلون عن الامتيازات العظيمة التي وعدهم بها.

وهذه الحادثة العجيبة التي كرّر القرآن الكريم ذكرها في عدة مواضع تزرع أملاً واسعاً في قلوب طالبي الكمال والعاصين على حدٍ سواء بإمكان الارتقاء وتحصيل المقامات الرفيعة في لحظة، وعدم اليأس من فضل الله تبارك وتعالى، كما أرتقى الحر الرياحي في لحظة من انحطاط التبعية المهينة لابن زياد إلى الخلود في الشهادة مع الإمام الحسين (عليه السلام).

ونستلهم من هذه الآية الكريمة أيضاً مبدأً أساسياً أو استراتيجياً كما يقال بأن نجعل كلمتهم النورانية هذه التي حكاها القرآن بنظمه البديع نبراساً في حياتنا لتثبيت قلوبنا على الحق وتهذيب نفوسنا امام وسائل الاغراء والتهديد التي يتعرض له المؤمنون للتنازل عن مبادئهم وثوابتهم الدينية والأخلاقية، بأن غاية تأثير هذه الأمور في نفعها وضرها هي هذه الدنيا الفانية فالصبر عليها هين بتأييد الله تعالى، من وصية الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لهشام بن الحكم (يا هشام اصبر على طاعة الله، واصبر عن معاصي الله، فإنما الدنيا ساعة)(١٠)، ومن كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) (الشجاعة صبر ساعة)(١١) وشجاعة الموقف قد تكون تجاه النفس الأمّارة بالسوء أو الشيطان أو سائر الأعداء من شياطين الانس والجن.

وهذا المبدأ القرآني كان واضحاً في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) تجاه حلال الدنيا الزائد عن الحاجة فضلاً عن حرامها ونحو ذلك، روى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن جبرئيل (عليه السلام) نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال: يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك؟ قال: الموت، فقال: اذاً لا حاجة لي في الدنيا، دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أجوع فيه أتضرع الى ربي وأسأله، واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده، فقال له جبرئيل: وفقت لكل خير يا محمد)(١٢).

هذا الموقف منه (عليه السلام) لمعرفته بحقارة الدنيا وهوانها وعدم استحقاقها للالتفات اليها مهما عظم المعروض منها ولو كان من حلال ولو كان من دون ان ينقص من قدره عند الله تعالى شيء.

وكذلك كان هذا المبدأ القرآني حاضراً في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحفلت به كلماته (عليه السلام) فمن خطبة له (عليه السلام) قال بعد أن ذكر حادثة أخيه عقيل عندما طلب منه زيادة على عطائه (وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ(١٣) طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ(١٤) فِي وِعَائِهَا وَمَعْجُونَةٍ شَنِئْتُهَا(١٥) كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا(١٦) فَقُلْتُ أَصِلَةٌ(١٧) أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ وَلَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبِلَتْكَ(١٨) الْهَبُولُ أَعَنْ دِينِ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمُخْتَبِطٌ(١٩) أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ(٢٠) أَمْ تَهْجُرُ وَاللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(٩) كلمة ألقاها سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على طلبة البحث الخارج بمناسبة ذكرى مولد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يوم ٢٠ / جمادي الثاني / ١٤٤٣ الموافق ٢٤ /١ /٢٠٢٢.

(١٠) بحار الأنوار: ج ٧٥ /ص ٣١١ (١١) ميزان الحكمة: الحديث ٩١٥٧ (١٢) بحار الانوار: ٤٢ /٢٧٦. (١٣) قيل الطارق من يأتي ليلاً (١٤) نوع من الحلواء (١٥) أي أبغضتها

(١٦) الريق: اللعاب، والقيء: الرجيع (١٧) الصلة: العطية كالرشوة (١٨) أي ثكلتك (١٩) وهو المصروع وفاقد التوازن (٢٠) أي المجنون (٢١) نهج البلاغة: الخطبة / ٢٢٤

أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَلِنَعِيمٍ يَفْنَى وَلَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَقُبْحِ الزَّلَلِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ)(٢١).

ومن كتاب لهُ (عليه السلام) إلى واليه على البصرة عثمان بن حنيف يشير فيه إلى فدك وهي الأرض الزراعية الشاسعة التي وهبها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بأمر الله تعالى ثم غصبها أصحاب السقيفة قال فيه (بَلَى! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكَ وَغَيْرِ فَدَكَ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا)(٢٢).

فليكن قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ مبدأً ثابتاً واستراتيجياً في حياتنا عندما نتعرض لمغريات الدنيا أو تمارس علينا أنواع من الضغوط، فإن هذا المبدأ من القواعد الاساسية التي تستندون اليها في بناء مستقبلكم المعنوي وحياة الاستقامة التي يريدها الله تبارك وتعالى.

ولنتأسَّ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وليكن شعارنا (ثم ماذا؟ اليس هو الموت وفناء الدنيا وثرواتها) اذن لا قيمة لها، وكذا لنتخذ من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) (ما لعلي ولنعيم يفنى) وقوله (عليه السلام) (وما أصنع بفدك وغير فدك) بوصلة لحياتنا ومنظاراً نرى من خلاله الدنيا ولا أقل من العمل بهذا الشعار عندما تعرض لنا معصية والعياذ بالله لان نتيجتها النار.

فلا تغرّنا نحن الحوزة العلمية عناوين برّاقة أو ألقاب علمية أو مواقع مرموقة أو جاه وامتيازات فنخالف أوامر الله تعالى ونرتكب نواهيه في تنافس غير شريف، وهكذا كل إنسان في موقعه، فعندما تميل النفس الى شهوة ونزوة بغير ما أحلَّ الله تعالى كالذي يحصل في أروقة الجامعات او الدوائر الرسمية فليخاطب الشخص نفسه وليقل لها: ثم ماذا؟ وكيف ستكون النتيجة لو انساق وراء الشهوة والنزوة واذا دعاه غضبه أو أنانيته أو حسده أو حقده لظلم أحد فليكبح جماحه بسؤال ثم ماذا؟ واذا خدعه موقعه ومنصبه ووظيفته ليمّد يده على المال الحرام أو التجاوز على الحق العام أو الخاص فليتذكر ماذا بعد ذلك: انه الموت.

وبتعبير آخر: أنه عليك ان تحسب النتائج قبل الاقدام على الفعل، فان كانت العاقبة سيئة أو أن الحاصل لا يستحق تبعة هذا الفعل فلا تقدم عليه، لان النتيجة المؤلمة اذا حصلت فان الندامة والتأسف لا ينفعان في إزالتها فتذهب لذة الفعل وما كان يرجو منه وتبقى تبعته وشقاؤه والله المستعان ونسأله تعالى العفة والسداد والورع والاجتهاد في طاعته إنه نعم المولى ونعم النصير.

---

(٢٢) نهج البلاغة، باب المختار من كتبه (عليه السلام)، رقم ٤٥

حث الشباب على مطالعة الكتب النافعة والتحذير من الاستغراق في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

حثّ سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الشباب على مطالعة الكتب النافعة لزيادة معرفتهم بما يهمّهم من أمر الدنيا والآخرة وتنمية ثقافتهم وصقل مواهبهم وزيادة خبرتهم وتقوية شخصيتهم وشحذ أذهانهم وتفجير طاقاتهم.

وحذّر سماحته خلال استقباله(٢٣) للطلبة الذين أكملوا الدورات الربيعية في النجف الاشرف من استغراق الوقت في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي واستعمال الأجهزة الالكترونية فأنها تسّطح الفكر وتجمّد الذهن وتؤدي الى الخرف المبكر وأضرار صحية عديدة بيّنها المختصون، مضافاً الى ما تسببه من تشويش لتضاربها وعدم مصداقيتها وايحاءاتها الوهمية.

وطالب سماحته أولياء الأمور من آباء وأمهات ومعلمين ومرشدين بتنبيه أبنائهم الى خطورة ما يعرض على هذه المواقع من ترويج للجريمة والرذائل الخُلقية والانحرافات والمفاسد والعُقد النفسية والاجتماعية والاسرية، وان لا يستهينوا بتأثير هذه المواقع لأنها تملك التأثيرات القوية لتوجيه الرأي العام، وصنع ثقافة مجتمعية بعيدة عن الدين والأخلاق والقيم الإنسانية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدورات تقيمها مؤسسة ملتقى العلم والدين في النجف الاشرف خلال العطل على مدى عدة أيام تستضيف فيها مجاميع كبيرة من طلبة وشباب المحافظات لتلقّي محاضرات دينية واخلاقية وتنموية وتوعوية ويتخللها برامج ترفيهية وسياحية.

~~(٢٣) كان اللقاء يوم الجمعة ١٦ رجب ١٤٤٣ الموافق~~ ١٨ /٢ /٢٠٢٢

تأبين العالم والمفكر الإسلامي الكيني الشيخ عبد الله ناصر

نعزي العالم الإسلامي جميعاً وخصوص الدعاة المخلصين الذين يبلّغون رسالات الله تبارك وتعالى بلا خوف أو طمع على نهج الأنبياء والأئمة العظام (عليهم السلام) برحيل العالم الواعي والمفكر والقائد والمربي الكيني المرحوم الشيخ عبد الله ناصر.

قضى الفقيد الراحل عقوداً من الزمن في الدعوة الى الله تعالى والإسلام المحمدي الأصيل من خلال المحاضرات والندوات والمنشورات والمؤلفات الكثيرة، والحضور الفاعل في ساحات العمل الرسالي الواعي حتى أصبح رمزاً إسلامياً على مستوى دولي وبذل جهوداً جبارة فيما يتعلق بترجمة القرآن الكريم وتفسيره الى اللغة المحلية (السواحلية)، ولنشر الثقافة والوعي فقد أسس مكتبة عامة مجانية في (مومباسا).

لقد كان صادقاً مخلصاً في عمله متحرراً من قيود التعصب فهداه الله تبارك وتعالى الى ولاية أهل البيت (عليهم السلام) حيث أعلن تشيعه بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩.

ولعله نال هذا التكريم الالهي ببركة موقفٍ مبدئي اتخذه حينما دعي لتسلم جائزة (أفضل داعية اسلامي) في العام ١٤٠٠ هجرية وكانت قيمتها كبيرة جداً، وقد اشترطت عليه الدولة الإسلامية المانحة ان يتحدث ضد الشيعة في خطبة الجمعة في المسجد الجامع في العاصمة (نايروبي) لكنه رفض الشرط وتحدث بالعكس مدافعاً عن الشيعة رغم علمه بأن ذلك سيحرمه من الجائزة الثمينة، لكن نظره كان الى ما عند الله تبارك وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فكافئه الله تعالى ان هداه الى ولاية أهل البيت ورفع شأنه ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧].

ألّف كتباً عدة مثل: (الشيعة والصحابة)، (الشيعة والقرآن)، (الشيعة والتاريخ) وترجم بعض التفاسير والكتب الفقهية، وكان له دور بارز في ترجمة خطابات قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني (أعلى الله مقامه) الى الإنجليزية والسواحلية قبل انتصار الثورة عندما كان في باريس حيث كان حلقة الوصل بين السيد الإمام ورفيقه المترجم (حفظه الله تعالى وايده).

لقد دافع عن قضايا أمته وسعى في تحرير وطنه من الاستعمار منذ عام ١٩٥٧ وكان عضواً في المجلس التشريعي في كينيا، وحضر المؤتمر الدستوري الكيني التاريخي الذي عقد في لندن عام ١٩٦٣ حتى نال بلده الاستقلال.

فأفاض الله تعالى عليه شآبيب رحمته وانزل عليه بركاته والحقه بأوليائه الطاهرين، وعوضنا برجال يقومون مقامه ويملئون فراغه في قارة أفريقيا الطيبة الحبيبة وفي كل أرجاء العالم، ففي الحديث الشريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء) إلا عالم مثله.

ويحق لأهله وذويه ومحبيه ان يفخروا به، وان في تاريخه وأعماله المباركة خير عزاءٍ وسلوةٍ لهم ولنا جميعاً، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

محمد اليعقوبي – النجف الأشرف
٨/جمادى الثانية/١٤٤٣
٢٠٢٢/ ١/ ١٢

---

(٢٤) ولد عام ١٩٣٢ في كينيا وتلقّى تعليمه وهو في الرابعة من عمره وتخرج معلماً من كلية تدريب المعلمين في زنجبار عام ١٩٥١ ، عمل في التدريس والاعلام سنين طويلة ، رحل الى جوار ربه ١١ /١ /٢٠٢٢.

(٢٥) تزيد على ١٢٥ الف دولار. (٢٦) اصول الكافي ، ج١ ، كتاب فضل العلم - باب فقه العلماء ، ح٢.

تتمة : منتدى شاعرات أهل البيت (عليهم السلام) الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله تعالى عليها) نموذجاً

لا وهَن، لا تشتيت، لا فرقةً
إذ ذاك لا نرهب كل الدنا
غداً لنا وما أحيلى غد
إذ ينتشر دستور اسلامنا

وقالت (رفع الله مقامها):

غداً لنا مهما ادعى ملحد
غداً لنا إذا صمدنا ولم
فالله قد واعدنا نصرَه
سترفع راية إسلامنا
وينتصر دستور قرآننا
ولا لأفكارهم القاحلة
أمجادنا وشمسهم زائلة
ولم تعد أرواحنا خاملة
لديننا في اللحظة الفاصلة
نصبح مثل الحلقة الكاملة
ولا نبالي نكبة نازلة
كل الأماني في غد ماثلة
تهدي الورى أفكاره الفاضلة(٣)
وارتجلت مبادئ وافده
نضعف أمام العصبة الجاحدة
والحق لا يخلف من واعده(٤)
نحو العلى خفاقة صاعدة
رغم أنوف الزمرة الحاقدة(٥)

ومن نظمها أيضاً:

إسلامنا أنت الحبيب
ولأجل دعوتك العزيزة
لم يعل شيء فوق اسمك
وتطبق الدنيا مبادئك
وسينصر الرحمن جند
وأظل باسمك دائما
وكل صعب فيك سهلُ
علقم الأيام يحلو
في الدنا، فالحق يعلو
العزيزة وهي عدلُ
الحق ما ساروا وحلوا
أشدوا فلا ألهو وأسلو(٦)

ومضت بإصرار وعزم على هذا الطريق وهي تعلم أنها طريق ذات الشوكة وتتطلب تضحيات غالية لكن الهدف وهو الله تعالى يستحق كل ذلك فقالت في قصيدة بعنوان (لن انثني):

قسماً وان ملىء الطريق
قسماً وان جهد الزمان
أو حاول الدهر الخؤون
وتفاعلت شتى الظروف
فتراكمت سحب الهموم
لن انثني عمّا أروم
كلا، ولن أدع الجهاد
بما يعيق السير قدما
كي يثبط فيّ عزما
بأن يريش إليّ سهما
تكيل آلاماً وهما
بأفق فكري فبادلهما
وإن غدت قدماي تُدمى
فغايتي أعلى وأسمى

وقالت في ذلك:

أنا كنت اعلم إن درب
خال من الريحان ينشر
لكنني أقدمت أقفو السير
فلطالما كان المجاهد
ولطالما نصر الإله
فالحقّ يخلد في الوجود
سأظل أشدو باسم إسلامي
الحق بالأشواك حافل
عطره بين الجداول
في خطو الأوائل
مفرداً بين الجحافل
جنوده وهم القلائل
وكل ما يعدوه زائل
وأنكر كل باطل

٤- إن المشروع ينطلق من النساء، والمرأة حجر الأساس في عملية إصلاح الأمة إن صلحت وفسادها إن فسدت والعياذ بالله تعالى، ومن الشواهد على هذه الأهمية ان الله تبارك وتعالى ضرب مثلاً صالحاً وقدوة للمؤمنين جميعاً من الرجال والنساء امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، كما ضرب مثلاً وقدوة سيئة للكافرين من النساء أيضاً، قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ۞ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۞ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم: ٩ - ١٢].

وقد التفت الشياطين وارباب الفساد والانحراف إلى هذا الدور فجعلوا المرأة رأس الحربة في مشاريعهم الافسادية، وقطع النظام البعثي المقبور أشواطاً واسعة في هذا المجال ويتذكر الذين عاشوا تلك الفترة خصوصاً في سبعينات القرن الماضي أساليبه في ذلك ومحاربته للحجاب والعفة والتضييق على المحجبات وتهديدهن خصوصاً في الجامعات والمدارس والمؤسسات الحكومية وأسس اتحاداً عاماً للنساء لإدارة هذه العملية.

فانبرت الشهيدة بنت الهدى لتوعية النساء بخطر هذه الهجمة الشرسة وتعريفهن بعزة الحجاب وكرامته ورد الشبهات التي كانت تقال عن الالتزام الديني بأنه تخلف ورجعية وتضييق للحريات وقهر وحرمان ونحو ذلك فكانت تؤكد ان الحجاب لا يتنافى مع طلب العلم ونيل المعالي بل يجعل حياة المرأة هادفة متزنة بعيدة عن العبثية واتباع الشهوات المدمرة للمجتمع، وقد نجحت (رضوان الله تعالى عليها) في صياغة أفكارها على شكل روايات هادفة كانت تلقى رواجاً وتقبّلاً وتأثيراً وقد جُمِعت رواياتها وطُبِعت في مجلد بعنوان (المجموعة القصصية الكاملة للشهيدة بنت الهدى)، ونستثمر هذه الفرصة لتوجيه الدعوة إلى تفعيل دور الرواية الهادفة الملتزمة وتوظيفها لتحقيق هذه الأهداف النبيلة وضم الطاقات المبدعة في هذا المجال في منتدى للرواية الإسلامية.

كما نظمت الشهيدة المقاطع الشعرية لترسيخ هذه المفاهيم ومن ذلك قولها:

بيد العفاف أصون عز حجابي
وبفكرة وقادة وقريحة
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
وبعصمتي أسمو على أترابي
نقادة قد كملت آدابي
سدل الخمار بلمتي ونقابي(٧)

وقولها:

إلى المجد يا فتيات الهدى
ونمضي سوياً إلى غاية
ونكتب تأريخنا.. ناصعاً
فإما مقام العلى نرتقيه
لنحيي مآثرنا الخالدات
لأجل لقاها تهون الحياة
مُضيئاً بأعمالنا الباهرات
وإما قبوراً تضم الرفاة

وقالت في شحذ همم النساء للعمل الإسلامي المبارك طاعة لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)

اختاه هيا للجهاد وللفدا
هيا اجهري في صرخة جبارة
انا بنات رسالة قدسية
وإلى نداء الحق في وقت الندا
أنا بنات محمد لن نقعدا
حملت لنا عزاً تليداً أصيدا(٨)

فسلام الله على الشهيد السعيد المرجع السيد محمد باقر الصدر وعلى الشهيدة بنت الهدى وعلى جميع شهداء الإسلام ورفع الله تعالى مقامهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

---

(٣) المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: ص٥٤٢ (٤) المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: ص٥٤٦ (٥) المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: ص٥٤٨

(٦) المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: ص٤٤٤ - ص٤٤٥ (٧) المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: ص٥٣٨ (٨) المجموعة القصصية الكاملة لبنت الهدى: ص٥٥٣

استفتاء / حول الاذن بصرف الحقوق الشرعية

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دامت بركاته).. هل تأذنون لنا بصرف ما تعلق بذمتنا من الحقوق الشرعية على المحتاجين كلياً او جزئياً؟ جزاكم الله خيراً.

بسمه تعالى

لقد رخصّنا للمؤمنين بصرف ثلث ما بذممهم من الحقوق الشرعية على المؤمنين المحتاجين من معارفهم في ضرورات المعيشة وتزويج المتعففين والمساعدة في العلاج الطبي والعمليات الجراحية التي يتعسر توفير متطلباتها على أن يسلمه إليهم مباشرة ومن دون وسيط وبعد التثبت من مصداقية الاحتياج، اما الثلثان الآخران فيرجع بهما المكلف الى وكلاء ومعتمدي المرجعية فقد يرون أن الأولى إيصالها الى النجف الأشرف وجلب وَصل قبض بها, وقد يَرون أن الأرجح إعطاء الأذن للمكلف بصرفها في الموارد المقررة أعلاه أو التبعيض في مبلغ الحق الشرعي بين هذا وذاك وفقكم الله تعالى لما يحب ويرضى.

محمد اليعقوبي
١٥ / جمادى٢ / ١٤٤٣
٢٠٢٢/ ١/ ١٩

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد ال
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي